فعقب « الباجورى » هازئاً :

لا فض فوك يا «صقر أفندى» ... حرى بك أن تبيع حذاءك وتسد بثمنه دينك ، لتخلص ذمتك من مال الناس !

فأجابه « الصقر أفنـــدى » بصوت ضخم ملىء ، عليه مسحة الاهتياج والغضب :

أنا أبيع حذائى يا كلب ... إن لم تمسك لسانك خلعت نعلى ، وانهلت بها على صدغك ، لأردك إلى تأدب وصواب .

— يا « صقر أفندى » هذا لايليق برجل فى آخر أيامه ... أتريد أن تطبق المثل : « أكثر من الفضائح وأنت رائح » . ؟

وهنا بلغ السيل الزبى « بالصقر أفنـدى » وأيقن أن رفاق المكتب الحاقدين عليه ، العالمين بسر الرسالة التى تلقاها الساعة ، الشامتين بيوم خروجه ، قد أغروا به هذا الساقى السليط ، ليناكده فى هذا اليوم العصيب .

لقد طاش حلمه ، فقفز قفزة دفعته عن كثب من «الباجورى» وهو شاهر يديه فى وجهه يصيح :

ويلك منى ... لن تفلت من يدى إلا مهشم الرأس ... لأرينك أنت ومن يعينك على العبث والتبذل .

واندفع كالعاصفة الهوجاء ، هاجما على « الباجورى » يأخذ